

## الباب الخامس

### الخاتمة

#### أ. الاستنتاجات

١. بناءً على تفسير الشخصين عن مفهوم "التفقه في الدين"، تستنتج الكاتبة على النحو

التالي:

(١) شرح القرطبي أن التفقه في الدين هو تعمق العلوم الدينية التي كانت ممارسة بعض الأفراد المقيمين مع النبي صلى الله عليه وسلم في فترته. وحكم دراسته ينقسم إلى قسمين: فرض عين وفرض كفاية. ومن بين العلوم التي يتعلمونها: الصلاة، الزكاة، الصوم، فهي فروض عين، وأما العلوم المتعلقة بحقوق الإنسان، وتنفيذ القانون، والحدود، وغيرها فهي فروض كفاية. فسر القرطبي أنه يجب على جميع المسلمين أن يتعمقوا العلوم الدينية، ولكن بل يتعمقونها فيها حتى يكونوا قادرين على تعليمها، فإن ذلك يصبح فرض كفاية، وهذا يعني أن التكليف ساقط إذا كان هناك من قام بفعله. وأكد القرطبي أن التعمق في دراسة العلوم الشرعية له فوائد عديدة، منها: الاقتراب من الله، وزيادة الفهم الشرعي، وبناء مجتمع صالح، وتقديم الفوائد للنفس وللآخرين.

(٢) أما ابن عاشور، فقد شرح أن التفقه في الدين هو عملية تعمق وتخصص في شيء ما حتى يصبح الشخص متخصصاً فيه. واستناداً إلى السياق الزمني لنزول الآية، فإن الأشخاص

الذين يعمقون في دراسة العلوم الشرعية هم جزء من الناس الذين كانوا يقيمون مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم من بين المجتمع العام الذي ذهب للقتال. وفيما يتعلق بالحياة في المجتمع، يجب أن يكون هناك جزء من الناس الذين يعمقون في دراسة العلوم الشرعية من أجل تحقيق المصلحة العامة للدولة. وعندما ننظر إلى المعنى الظاهري للآية، فإن التفقه في الدين يذكر أنه يقوم به عدد أقل من الناس مقارنة بالقوات المحاربة، ومع ذلك، يعطي ابن عاشور فهمًا يقول أن الأشخاص الذين يتعمقون في دراسة العلوم الشرعية ليسوا بقايا من المجتمع بأكمله، بل يتم توزيعهم حسب الحاجة، وبالتالي ما زال هناك العديد من الأشخاص الذين يعمقون في الدين. وفقًا لابن عاشور، فإن التعمق في دراسة العلوم الشرعية يعتبر فرضًا كفاية. وبالنسبة لابن عاشور، فإن التفقه في الدين هو شكل من أشكال هدف الإسلام، فإنه ليس مجرد تحذير، بل كيفية تحقيق مجتمع يتسم بالتدين والحضارة والنظام الذي ينظمه القانون الإسلامي.

٢. بالنسبة لنتائج التحليل من قبل الشخصين، وهما القرطبي وابن عاشور، فإنها تتضمن

ما يلي:

أ. فيما يتعلق بتعريف "التفقه في الدين"، إتفق القرطبي وابن عاشور على أنه يعني التعمق في

الدين. ومع ذلك، أضاف ابن عاشور جانبًا لغويًا في تقديم تعريفه.

ب. فيما يتعلق بحكم "التفقه في الدين"، إتفق القرطبي وابن عاشور على أن حكمه فرضاً كفاية. ومع ذلك، أضاف القرطبي شرحاً للسياق الأحكام استناداً إلى نوعية العلوم الدينية التي تُدرس، حيث أوضح أن دراسة العلوم الدينية بشكل عام تعتبر فرض عين، ولكن في سياق العلوم المحددة يكون حكمها فرضاً كفاية، وهذا يعني أنه عندما يتم تعلمها من قبل بعض الأشخاص، تسقط واجبية التعلم عن الآخرين.

ج. بالنسبة للموضوع والمدى في "التفقه في الدين"، إتفق القرطبي وابن عاشور على أن الأشخاص الذين يعمقون في الدين وفقاً للنص القرآني هم جزء من الذين يقيمون مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن القرطبي وابن عاشور لديهما طريقة مختلفة لشرح هذا الأمر. يقدم القرطبي فهماً لهذه المجموعة من خلال اثنين من الاعتبارات، وهي المنطق واللغة. بينما قال ابن عاشور أن المدى لأولئك الذين يتعمقون في الدين يعود للقادة وفقاً للاحتياجات، وهذا يعني أنه ليس مقتصرًا على فهم قلة من الأشخاص، وبالتالي فهو ليس مجرد مجموعة من الأشخاص الباقين الذين يتعمقون في الدين.

د. بالنسبة لهدف "التفقه في الدين"، فإن كل من القرطبي وابن عاشور إتفقان على أن الهدف منه هو توجيه تحذير وإرشاد ليكون الناس حذرين. ومع ذلك، يضيف ابن عاشور أن الهدف من "التفقه في الدين" مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمصلحة العامة، ألا وهي تحقيق مجتمع يتسم بالتدين والحضارة، ومجتمع يتبع التنظيم الذي ينص عليه القانون الإسلامي.

ومن نتائج هذا التحليل يمكننا أن نجد تشابهاً واختلافاً في وجهات النظر، في الأساس، يتفق كلا العالمين على وجهات النظر المتشابهة. ومع ذلك، لديهما أيضاً اختلافات

وتكمن هذه الاختلافات في طريقتهما في تقديم الأدلة على وجهات نظرهما. و يندرج الاختلاف الحاصل في تفسير "التفقه الدين" ضمن فئة الاختلافات المتنوعة (التنوع). ترتبط هذه الأسباب بشكل وثيق بطريقة واتجاه كل مفسر، مثلما لدى القرطبي منهج التفسير بالرواية والاتجاه نحو الأحكام، بينما يستخدم ابن عاشور منهج الإختلاط بين منهج بالمأثور وبالرواية، ولكنه يميل إلى منهج الرأي.

بالتالي، يمكن أن نجد اختلافاً بينهما حيث لكل مفسر طريقة مختلفة في تسليط الضوء على الآيات، مثلما يبرز القرطبي الجانب القانوني أكثر، بينما يبرز ابن عاشور الجانب اللغوي بناءً على منهجه واتجاهه الفردي كمفسر.

### ٣. تبعية النتائج من مقارنة مفهوم "التفقه في الدين" بين المفسرين القرطبي وابن عاشور

تتضمن:

أ. واجب السعي في طلب العلم وتعليمه

كما أوضح القرطبي أنه في الأساس فإن الجميع ملزمون بتعلم الدين، وبالنسبة للتخصص في مجال معين من العلم يكفي أن يقوم بذلك بعض الأشخاص المحددين. وبناءً على توضيحات ابن عاشور، فإن الذين يقومون بتعميق الدين هم الذين يتقنون العلم الديني حتى يصبحوا أخصائيين به، وبالتالي يمكنهم تعليم الآخرين.

ب. التطور المحتمل في هذا المجال

كل إنسان لديه قدراته الفردية. عندما ينمي الشخص قدراته، يمكنه أن يصبح خبيراً في مجاله. وبالتالي، في الحياة المجتمعية، يوجد توزيع للأدوار بناءً على الخبرات. وأوضح ابن عاشور في تفسيره أهمية وجود أشخاص لديهم خبرات في أدوارهم المختلفة، مثل فرق الجيش المتخصصة في القتال والمثقفين والسياسيين والنقاد. إن تنفيذ الواجبات وفقاً للقدرات المناسبة ضروري لأنه لا يتعلق فقط بالتكامل المتبادل، بل أيضاً لأنه إذا تمسك شخص بمسألة ليست من اختصاصه، فإن النتيجة ستكون الانهيار.

### ج. التكامل العلوم الإسلامية

في الإسلام، لا يوجد تقسيم للمعرفة العلمية. جميع العلوم تتبع من مصدر واحد، وهو الله. لذا، يُفهم في "التفقه في الدين" أن علم الدين الذي يتم تعميقه ليس مقتصرًا على المعنى الضيق للدين، بل يشمل أيضاً المعرفة التي ترتبط غير مباشرة بالدين. وإذا كان هناك تصنيفات، فإن الهدف الأساسي هو تسهيل عملية التعلم، وإذا كان هناك اختلاف في مستوى التعلم، فإنه يكون مجرد أساس أولي وأساسي للمسلم.

### ب. الاقتراحات

بناءً على البحث الذي أُجري، يود المؤلف أن يعرض على القراء والباحثين المستقبليين الذين قد يهتمون بمناقشة نفس المسألة، ما يلي:

١. تم إجراء العديد من الدراسات حول التفقه الدين من حيث تطبيقه كطريقة تعليمية، ومع ذلك، لا تزال هناك قلة في الدراسات التي تناقشها استنادًا إلى آراء المفسرين. لذلك، يوصي الباحث الباحثين المستقبليين بمواصلة البحث حول آراء المفسرين الآخرين في التفقه الدين.
٢. لا يزال هناك نقص في الدراسات المجراة حول التفقه الدين باستخدام مجموعة متنوعة من النهج. يأمل الباحث أن يستمر أحدهم في البحث باستخدام أحد النهج مثل التحليلي، المقارنة، الاستقصاء النوعي، وما إلى ذلك.
٣. يمكن للباحث القادم أن يطور البحث مثل هذا باهتمام بالواقع الاجتماعي مثل واجب التعلم وتنمية القدرات في مجاله والتكامل مع المعرفة الإسلامية، نظرًا لعدم توضيح هذه الجوانب في هذا البحث.